من كان له ثلاث بنات او ثلاث اخوات او ابنتان او اختان فاحسن صحبتهن
واتقى الله فيهن فله الجنة ؞ وروى ابو داود والحاكم وقال صحيح الاسناد
مرفوعا من كانت له انثى فلم يئدها ولم يهنها ولم يؤثر ولده الذكر عليها
ادخله الله الجنة ومعنى لم يئدها اي لم يدفنها حية وكانوا يئدون
البنات احياء ومنه قوله تعالى واذا الموءودة سئلت والله تعالى اعلم
اخذ علينا العهد العام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نسمي اولادنا بالاسماء الحسنة ونرشد جميع اخواننا الى ذلك ونمنع
بعضهم من تسمية ميخائيل وعبريان ونحوهما كشموال من كونها صارت من
شان اليهود والنصارى كما يمنع المسلم من لبس العمامة الصفراء او الزرقاء
من حيث كونهما صارا شعارا لاهل الكتاب ؞ ويؤيد ذلك حديث من
تشبه بقوم فهو منهم ومنع بعضهم من تسمية اولادهم باسماء الله تعالى كالمالك
والملك والمؤمن والحكم والعدل والجليل والحكيم والوكيل ونحوها مما ورد ولكن
ظواهر الشريعة تشهد بالجواز لورودها في السنة ؞ قال سيدي علي
الخواص وينبغي اجتناب الالقاب الكاذبة كشمس الدين وقطب الدين ونور
الدين ونحوها وان كان لها معنى صحيح بالتاويل كما يقال المراد بانه
شمس دين نفسه او قطب دين نفسه او نور دين نفسه وهكذا اذ هذا
امر قد عم غالب الناس حتى العلماء والصالحين وصاروا يستنكرون النداء
باسمائهم المجردة عن الالقاب كمحمد وعمر وعلي ونحو ذلك واتباع السنة
اولى ومن اراد التفخيم لعالم او صالح فليخاطبه بلفظ السيادة
كسيدي محمد وسيدي عمر ونحو ذلك فانه ابعد عن الكذب من قطب الدين
ونحوه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ؞ وروى ابو داود وابن حبان
في صحيحه مرفوعا انكم تدعون يوم القيامة باسمائكم واسماء ابائكم فحسنوا
اسماءكم ؞ قلت ؞ قال بعض العلماء ليس كل الناس يدعى باسم ابيه
يوم القيامة وانما ذلك خاص بمن ليس له ذنب يفتضح به اما من له ذنب يفتضح
به فينادى باسم امه سترا له والله اعلم ؞ وروى مسلم وابو داود
والترمذي وابن ماجه مرفوعا احب الاسماء الى الله تعالى عبد الرحمن
وعبد الله ؞ وروى ابو داود والنسائي مرفوعا تسموا باسماء الانبياء
واحب الاسماء الى الله تعالى عبد الرحمن وعبد الله واصدقها حارث وهمام
اي لان الحارث هو الكاسب والهمام هو الذي له مروءة بعد اخرى وكل انسان
لا ينفك عن هذين الامرين والله تعالى اعلم ؞ اخذ علينا العهد العام من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نؤدب اولادنا الذكور والاناث ونكل تاديب
البنات الى امهاتهن جملة كما عليه بعضهم لا سيما ان كان اعلم بالادب من الام وهذا
باب قد اغفله غالب الناس حتى صار الولد الامرد يجلس بين الرجال
الاكابر ويمزح ولا شك ان ذلك من سوء ادب ذلك فعليه الامر لوالده بالجود
التوفيق من الله تعالى وقد ادركنا الناس وهم يؤدبون اولادهم ليلا ونهارا

ولا يكتمون بالعقيدة او المعلم فان قلب الاجنبي على الولد ليس كقلب الوالد
وقد كان اخي الشيخ عبد القادر لا يجلس قط بين رجال الحي وان لحيته ولنا
زوج مكثت عروسة لا يقدر على مجالسة والدي ولا المشي امامه ولا
اكله على مسلة من الجنابة ؞ ورأى سيدي علي الخواص شخصا من اولاد العلماء
دخل الحمام مع والده وجلس في جمعة الدخول حالا فانكر ذلك غاية
الانكار وقال اذا كان هذا حال اولاد العلماء فكيف بغيرهم ؞ وسمعته
مرة اخرى يقول انما كان غالب اولاد الاولياء والعلماء لا حياء عندهم
ولا ادب ولا فضيلة لانهم مكارة ظهور ابائهم حتى تعلموا من الكبر ان
نزل لهم ذلك سطعة اولادهم بخلاف اولاد الفلاحين والعوام
الغالب عليهم اكتساب الفضائل لموت ابائهم من غير صنعة ؞ فادب
يا اخي ولدك ولا تغفل عنه وان كنت شيخ زاوية فعلمه كيف يتلقى
الواردين من الفقراء والعلماء والصالحين والامراء ومشايخ القرى
وغيرهم وعلمه اداب الضيافة ومكافاة الناس بما هيأ اباهم
ولا مراد خاطر عن الضيف وعدم تكليفه له واخبره بان من تكلف للضيف
نفر منه ولو على طول وامره بالجهاد الجماعة والدعاء وبحبهم والاحسان
اليهم والستر على عيبه في الماء كل والمهم اياه ونحو ذلك وذلك ليعلموا
عليه بعد والده حتى يظهر له فضيلة ويحتاج الناس اليه في علم او سلوك
او شفاعة ونحو ذلك وامره باكتساب الفضائل ليلا ونهارا والايثار
بالنفيس وتحمل الاذى من جميع الخلق حتى يصير نفيرهم من الناس مقصوده
فان كل من احتاج الى جلب الناس بالاحسان تشيمته مشغلة وان زعم
ان همته نصرة سوامي جهة اخرى وليس هذا من شان الفقراء انما ذلك
من شان ابناء الدنيا وقد خالف كثير من اولاد المشايخ ما ذكرنا وعادوا
اصحاب والدهم فنفروا الناس منهم واخربوا الزاوية ولو انهم اجلوا
اصحاب والدهم لحملوهم بالادب الذي اخذوه عن والدهم وبعضهم
ادعى انه راى والده بعد موته في المنام وقال كل من كنت احب
فاحبه فعل ذلك فقلت له هذا ابليس فلم يعتقد صدق فقال لي
وقال انما رايته والذي هنا فقلت له لو راى شخص رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال له اكره ابا بكر وعمر وكل من كنت احبه فابغضه
هل يجوز له بغضهم فقال لا فقلت فكذلك الشيخ اصحاب الاولياء مع
واستغفر الله وتاب وصالح جماعة والده فعمرت الزاوية فالحمد
لله رب العالمين ؞ وقد جاء الى الشيخ جلال الدين البكري بولده محمد
وقال ادع الله له ان يجعله كاخيه ابي الحسن فقلت له
حتى اجعلني انا ابنك مدة لا قرا الناس العلم وكن ادعوه اني
ارشدته هنا لرد الواردين على الزاوية فاستنبط خاطري من
ذلك وبالجملة فالكمال في الشيخ انما يكون بمراعاة معرفة الشرع

لعله حين

ذكر ادب الولد

لعله مُعتلّة

ذكر الشيخ جلال الدين البكري

King Saud University
Copyright © King Saud University